

العراقيات والانتخابات (*)

انتخابات مجلس النواب العراقي لعام 2010 على الأبواب وأم اليتيم مثلها مثل كل العراقيين تهتم بمستقبل العراق وتسعى للحث على المشاركة في الانتخابات وتشجع العراقيين لممارسة دورهم في اختيار الأفضل من القوائم المعلنة ... وقد تبدو الصورة أكثر وضوحا عند الحديث مباشر ة مع الناس والاستماع إليهم ومعرفة أسباب عزوفهم أو رغبتهم بالمشاركة في الانتخابات وقد انطلقت أم اليتيم في تحقيقها حول الانتخابات لتستطلع رأي النساء من مختلف الاهتمامات والثقافات ولتري كيف تنظر المرأة العراقية إلى هذه الممارسة المهمة ؟ هل هي متفائلة ؟ هل هي واعية لتأثير هذه الانتخابات ؟ هل هي واعية لأهمية دورها ؟ قبل كل شي لابد أن نعود إلى الخلف ونبين أن المرأة في العراق تشكل أكثر من نصف السكان وقد كانت على مر التاريخ تعمل على نحو ايجابي سواء في بيتها وأسررتها أو في عملها ولم تكن المرأة في العراق مجرد تابع فهي اليوم تشارك في الحكم ولذا فان مشاركتها بقوة في التصويت للأفضل يعني صدقية الانتخابات وشرعيتها . كما يعني أنها تدرك تماما لحقوقها وتمارسها دون خوف أو ضغوط .

لقد تجولت ام اليتيم واستطلعت آرائهن ونعرض في هذا التحقيق لمتصفحى موقع أم اليتيم الأعضاء باقة ملونة تعبر عن خياراتهن :-

كانت أول محطات أم اليتيم مع السيدة حبيبة خميس (61 سنة) وهي ربة بيت غير متعلمة وقد أبدت استعدادها للذهاب إلى صناديق الاقتراع والإدلاء بصوتها وقالت أصوت لأجل أطفالنا والتزامنا بديننا وليصبح البلد أفضل وحتى (ترتاح الناس لأننا تعبنا).



أما فرحة مهدي (47) وهي مدرسة فقد أبدت هي الأخرى استعدادها للمشاركة والإدلاء بصوتها وقالت بوعي كامل لان صوتي مهم ولكي أجد في مجلس النواب من يمثلني.



وعند سؤال أسراء كاظم (41) وهي طالبة جامعية وموظفة في وزارة الاتصالات في ذات الوقت عما إذا كانت ستشارك في الانتخابات قالت أنني لا أرى الانتخابات عملية ناجحة فقد فشلت سابقا في تحقيق أهدافنا وتنطوي على كثير من التزوير ولذا فهي غير مستعدة للمشاركة والإدلاء بصوتها متعلقة بأن مجلس النواب لم يغير شيء وان المكاسب قد حصرت بأحزابهم وأقربائهم .

على العكس من فائزة إبراهيم يم (33) وهي تملك محل للأدوات المنزلية وملابس أطفال فهي شديدة التفاؤل وتعتقد ان الانتخابات عمل حضاري وممارسة ديمقراطية وستؤدي إلى انتخاب الحكومة الجديدة التي نريدها مما يساهم في تحقيق الطموحات والأهداف التي نسعى لها فهي على أتم الاستعداد للمشاركة في الانتخابات.



الدكتورة ميامي جمعة طيبيبة أسنان فقد أكدت على مشاركتها في الانتخابات لأجل اختيار الأفضل للعراق وللمشاركة في التغيير واعتبرت المشاركة معيارا للمواطنة الحقيقية .



أم عباس وهي امرأة كادحة تبيع الخضروات في سوق مدينة الحرية فهي الأخرى على كبر سنها تبدي استعدادها للمشاركة والذهاب إلى مركز الاقتراع مع أولادها متأملة الخير في التغيير الذي ربما يساهم في أيجاد عمل لأبنائها العاطلين وتجد الراحة بعدها .



وعند سؤال السيدة هناء أدور وهي ناشطة معروفة في جمعية الأمل وعضوة فاعلة في شبكة النساء العراقيات قالت نعم سأشارك لأمارس حقي كمواطنة ولأنهض بالمسؤولية الملقاة علي في انتخاب من يعمل على تحقيق مصالح الشعب .

أما دكتورة منى الموسوي وهي مديرة أبحاث السوق التابع لوزارة التعليم العالي فهي الأخرى تجد في مشاركتها أهمية كبيرة وتؤكد على المشاركة من اجل أحداث التغيير المنشود .

وقد سئلت رقياء علي (32) طالبة دكتوراه عن مدى استعدادها للمشاركة قالت لن أشارك هذه المرة لأنني يئست من حدوث تغيير حقيقي وانه لاشيء حصل على مدى السنوات الأربع الماضية.



توقفت أم اليتيم لتسأل الأنسة نجلاء مراد مديرة دائرة في وزارة التخطيط عن مدى مشاركتها فقالت نعم أشارك لأنني أحب العراق.

وقد سالت أم اليتيم السيدة ساجدة محمد (43) وهي ناشطة اجتماعية تقيم الحلقات الثقافية والدينية وتساهم في مساعدة العوائل المتعفة بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني وقد امتدحت السيدة ساجدة تجربة الانتخابات واعتبرتها ظاهرة حضارية ميزت العراق على دول المنطقة ولذا فهي تؤكد مشاركتها لأسباب كثيرة أهمها التزاما ببيان المرجع الديني آية الله العظمى السيد علي السيستاني الذي حث على المشاركة في الانتخابات ولان في ذلك ضمان الحقوق وتحقيق الطموحات ولكي لا نعود إلى المربع الأول تحت ظل الدكتاتورية .

وأخيرا سألت أم اليتيم السيدة مهديّة صالح (59سنة) وهي عاملة تنظيف بعقد في إحدى المؤسسات تعاني الفقر الشديد ومع ذلك فهي على استعداد للمشاركة في الانتخابات متأملة مجيء حكومة جديدة تخفف الفقر وتوفر فرص العمل .



أنهت أم اليتيم جولتها ولملت أوراقها لتخرج بحصيلة تلخص فيها نتائج تحقيقها :-

بعد سؤال عدد من النساء من مختلف الثقافات والأعمار والتعليم فإن أكثر من 90% منهن ترغب بشدة بالمشاركة في الانتخابات والإدلاء بصوتها لأسباب تلخصت معظمها بالرغبة في أحداث تغيير لبلوغ الأهداف والأمنيات ولتحسين الأحوال .

وقد لاحظت أم اليتيم أن الوعي بأهمية الانتخابات كان حاضرا في كل إجابات النساء وكذلك الوعي بدورهن كنساء وممارسة حقهن الذي منحهن الدستور . وقد رفضت القليل منهن المشاركة بسبب حالة الإحباط من قلة الخدمات واستحواذ الأحزاب على الفرص وصعوبة الأحوال وتفشي الفساد .

وان أم اليتيم إذ تعرب عن سرورها بالوعي الواضح لدى النساء ألا أنها تخاطب منهن المترددة أو المحبطة أو الم تأثرة من سوء الخدمات او غيرها بأن التغيير سيحدث بمشاركتك وبصوتك وان السلبية والانزواء ستحرمك من الحق في المساءلة والمحاسبة وانتقاد أعضاء مجلس النواب والحكومة القادمة لأنك فرطت بهذا الحق ورضيت أن تبقى عقارب الساعة في مكانها ولا تتقدم إلى الأمام .

(*) أم اليتيم تتقدم بالشكر والاعتزاز بجهود كل من المهندس عصام عبد الجبار والسيدة أخلص الشمري في انجاز هذا التحقيق .